

— ٩٠ —

— لقد انحشروا ، انزلقوا ، امتلأت بطونهم فانتفخت ، تعذر فتح الباب ، تعذرت الحركة ..

اجتاح الهياج الكوني الفضاء في الخارج ، أما في الداخل فقد دبت حركة نشاط شاملة وانطلق الفراشون بأكياس الرمل . وحدثت مفاجأة غير متوقعة ، إذ هب المنتظرون في الاستراحة متطوعين للاشتراك في العمل . راقب المدير ذلك بارتياح ، وارتاح بصفة خاصة لتخلف سيد الأعمى .

وبعد نصف ساعة رجع شيخ الفراشين ليطلعه على سير العمل ، قال :

— إنهم يعملون بهمة عالية ..

ثم بعد تردد :

— أما أصحابنا في الحجره ١٢ فحالهم سيئة ، وهي تزداد بتقدم الوقت سوءا على سوء ..

وغضب المدير . عصف به الغضب وكأثما عصف به فجأة . عصف به بعد توتر عنيف هصره طيلة اليوم . تملكه الغضب أعصابا ولحما ودما . جن واندفع ينشد المزيد من الجنون . صاح بشيخ الفراشين :

— اسمع ، احفظ ما أقول ..

فحملك الرجل في وجهه بخوف طارئ فصاح بتصميم :

— أهملوا الحجره ١٢ بجميع من فيها !

— سيدى ، الرجال يصرخون والنساء يبكين ..

فزجر كالوحش :

— ركزوا على السطح فوق حجرات النزلاء أما الحجره ١٢ فأهملوها